ألا فلْنرفع الجباه بالإسلام

المستعمرون الذين احتلوا بلادنا وتحكموا فيها عملوا غاية ما استطاعوا من أجل فصل الشعب عن الإسلام ليعزلوه بذلك عن منبع قوته وسر مقاومته ومصدر نهضته ، وجهدوا في إقصاء الإسلام عن معاهد العلم وميـــادين التـــشريع ومجالات النشاط السياسي والاجتماعي والفكري ، وربطوا في نظر الشباب الناشئ بينه وبين كل ما في المجتمع مـــن تأخر وظلم وخرافة ، واستخدموا في ذلك من استخدموا من المغرضين والمستـــشرقين ، ومـــن العمـــلاء المحلـــيين المستأجرين ، وحاربوه وراء كل ستار ، وحاربوا كل من يدعو إليه بما في أيديهم ، وبما وضعوه في أيدي أجـــرائهم وأتباعهم من متعدد الوسائل .. حتى لقد غدا المسلم إذا أراد أن يذكر الإسلام في مجال عام لم يستطيع أن يذكره باسمه الصريح ، واستعاض عنه بمثل قوله : (قيمنا الروحية) أو (تراثنا الماضي) .

إننا نريد أن تنطوي هذه الحقيقة ، وإننا لنشعر نحن الذين عرفنا الإسلام على حقيقته الصافية ، وآمنّا بـــه إيمانـــاً أصيلاً راسخاً ، وعرفنا عمل المستعمرين وأجرائهم في تشويهه وفصلنا عنه .. إننا لنشعر أعمـــق الـــشعور وأقـــواه بمسؤوليتنا الدينية والتاريخيّة والوطنيّة والإنسانية عن إزاحة الحجب الكثيفة عن الحقيقـــة ، وعـــن كـــشف الأيـــدي الاستعمارية الجانية ، وعن فضح الأتباع الذين يحاربون الإسلام وراء أستار براقة وهم ليسوا في حقيقتهم أكثر مـــن عبيد يتحركون بوعي أو دون وعي بإرادة الاستعمار والصهيونية والتبشير .. كما نشعر بمسؤوليتنا أيضاً عن أولئـــك الأبرياء المخدوعين عن حقيقة الإسلام ، المنجرفين بالتيار الغادر الآثم ..

إنّ الإسلام العظيم هو شريعة الله الخالدة ودينه الذي ارتضاه ، وإن الإسلام العظيم لهو سبيلنا جميعـــاً إلى الحريـــة والكرامة ، وإلى العدالة ورفع الظلم ، وإلى الوحدة والتقدم .. يعتقده المسلم وحياً منـــزّلاً ويعتزّ به –أو يجـــب أن يعتز به– العربي غير المسلم تراثاً باقياً ، ويتحقق به الخير للجميع .

ألا فلنرفع الجباه بالإسلام ، ولنتقدم فقد وضح الطريق .